الفصل الأول

التربية
مفهومها ووظائفها وأهدافها

obeikandl.com

obeikandl.com

الفصل الأول
التربية مفهومها ووظائفها وأهدافها

يعتمد المجتمع اعتماداً حياتياً على التربية، فهي وسيلة بقائه واستمراره وتقدمه وتطوره. وقد أدركت المجتمعات الحديثة أهمية التربية للفرد والمجتمع فأولتها عنايتها وخصصت لها المال والجهد وأعدت لها الخبراء والمختصين.

وبقدر ما يتوفر للتربية من وضوح وعمق في المفاهيم والفرضيات والأسس التي تستند إليها، تكون قوتها وفعلها في حياة المجتمعات، وفي المحافظة على مقوماتهم الأساسية، وفي تكوين وتشكيل مواطنيهم وفي الكشف عن طاقاتهم ومواردهم والقدرة على استثمارها وتعبئتها.

ويختلف مفهوم التربية وأغراضها باختلاف طبيعة نظرة المجتمعات المختلفة عبر تاريخ تطورها، وباختلاف نظرتها إلى طبيعة الحياة، وطبيعة الإنسان. وقد رافق تطور التربية عبر العصور والمجتمعات جدلاً كبيراً واختلافات متباينة، حول مفهوم التربية، بل وطبيعتها، ونطاق عملياتها وأهدافها، مثلها مثل مفاهيم الحرية، والسعادة والفلسفة، بل ربما كان مفهوم التربية أكثر جدلاً من غيره، باعتبار أن التربية أكثر ارتباطاً بحياة الناس، على اختلاف ظروفهم وأفكارهم، وكونها أداة المجتمع وأسلوب نمط حياته.

ومنذ أن بدأ الناس يعيشون في جماعات، صار لكل جماعة منهم هدفاً في الإبقاء على أسلوبهم ونظامهم، وطريقة معيشتهم. كما صار لكل جماعة منهم طريقة في الحفاظ على ذلك التراث ونقله إلى الأجيال اللاحقة. ومن هنا جاءت عملية التكيف مع المجتمع والجماعة المحيطة مختلفة باختلاف الجماعات والأمم والشعوب، وهكذا جاء مفهوم العملية التربوية مختلفاً، لاتساع المفهوم وشموله وتشعب مباحثه[1].

والمتتبع للحركة التربوية وأهدافها عبر مراحل التطور الحضاري، بانتقال الإنسان من المرحلة الزراعية إلى الثورة الصناعية، فالمرحلة الصناعية فمرحلة الثورة المعرفية وثورة الآمال والطموحات البشرية، يلاحظ كيف أن معاني التربية وأهدافها قد تغيرت وزادت تبعاً لذلك مسؤولية الأسرة والمدرسة.

المعنى اللغوي والاصطلاحي للتربية:-

تعود كلمة تربية لغوياً إلى أصول ثلاثة هي[2]:-

فالأصل الأول: ربا، يربو: بمعنى نما، ينمو.

والأصل الثاني: ربى، يربي: ومعناه نشأ وترعرع.

---

(1) إبراهيم ناصر، أسس التربية، ط2، دار عمار للنشر والتوزيع، عمان الأردن، 1989م، ص13.

(2) لسان العرب لابن منظور، تحقيق، عبدالله علي الكبير وآخرون، القاهرة، دار المعارف، ط18، ص1572.

والأصل الثالث: ربّ، يرب: بمعنى أصلحه، وتولى أمره، وساسه، وقام عليه ورعاه.

وفي اللغة اللاتينية، استخدمت التربية Education للدلالة على تربية النبات أو الحيوان للدلالة على الطعام، وتهذيب البشر، فالتربية تنطوي على إصلاح الفرد وتنشئته تنشئة تؤدي إلى النمو والزيادة، وأن هذا النمو لابد أن يكون من جنس الشيء وبالنسبة للإنسان يكون هذا النمو في النواحي الجسمية والاجتماعية والعقلية والأخلاقية[1].

أما المعنى الاصطلاحي: فهناك تعريفات كثيرة للتربية تختلف باختلاف النظرة إليها عبر العصور، والثقافات، والعلماء، والمدارس والاتجاهات الفكرية والعلوم الاجتماعية. فالتربية بمعناها الضيق تعنى غرس المعلومات والمهارات المعرفية وتقوم المدرسة بهذا الدور. وبهذا تصبح التربية مرادفة للتعليم. والصحيح هو أن التعليم جزء من التربية يقتصر على تنمية الجانب العقلي والمعرفي.

والتعليم اصطلاحاً هو جعل الطرف الآخر يتعلم، ويقع على المعلم والصنعة وغيرها... ويعرف التعليم بأنه نقل المعلومات المنسقة في حصص قابلة للاستظهار والحفظ ومودعة في كتب مدرسية معينة[2].

---

(1) محمد منير مرسى، أصول التربية الثقافية والفلسفية، عالم الكتب، القاهرة، 1977م، ص5.

(2) حنا غالب، مواد وطرائق التعليم، ط2، بيروت دار الكتاب اللبناني، 1970م، ص332.

ويعرف التعليم بأنه «معلومات تلقى ومعارف تكتسب»[1].

وذكر أنه «عملية تلقين التلاميذ معلومات مختلفة وتدريبهم على بعض العمليات أو التجارب المنصوص عليها في المنهج الدراسي»[2].

فالتعليم «Instruction» هو التصميم المنظم والمقصود... للخبرات التي تساعد المتعلم على إنجاز التغير المرغوب فيه في الأداء، وهو أيضاً إدارة التعليم التي يديرها المعلم[3].

إن التعليم الجيد هو التعليم الذي يقوم على تعديل السلوك وعلى استفادة المتعلم منه، بحيث يكون له الأثر الطيب في حياته وهو ما نسميه «بالتعليم الوظيفي» وبهذا المعنى يكون التعليم الجيد وسيلة أساسية من وسائل التربية التي هي أعم وأشمل من التعليم كما سنعرض لاحقاً[4].

نستخلص من التعريفات السابقة أن «التعليم» يقصد به في المفهوم التقليدي تقديم المعلومات والمعارف والخبرات من المعلم إلى

---

(1) عبدالحميد فايد، رائد التربية العامة وأصول التدريس، بيروت دار الكتاب اللبناني، 1975م، ص39.

(2) رشدي لبيب وآخرون، الأسس العامة للتدريس، بيروت دار النهضة العربية، 1983م، ص29.

(3) محمد محمود الحيلة، تكنولوجيا التعليم بين النظرية والتطبيق، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان الأردن، 1998م، ص81.

(4) محمد السرغيني وآخرون، التربية، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء، د.ت ص17.

المتعلم الذي تغلب عليه السلبية في كل مراحل عملية التقديم، على افتراض أن المعلم هو الأعرف بالمعلومات من غيره، وعلى التلاميذ تقبل كل يقوله في صمت ودون مشاركة تذكر، فهدف المعلم التعليم وليس التربية[1].

مفهوم التربية:-

التربية عمل إنساني أي أن مادتها هي الأفراد الإنسانيون وحدهم دون غيرهم من الكائنات الحية أو الجامدة، ومعنى هذا أن يكون هناك تدريب للحيوان ولا تكون هناك تربية له. فاهتمام التربية وتركيزها ينصب على الفرد الإنساني بهدف تنميته بشكل متكامل. وبذلك يمكن القول بأن التربية هي عملية تكوين وإعداد أفراد إنسانيين في مجتمع معين له خصائصه الاجتماعية والثقافية في زمان ومكان معينين حتى يستطيعوا أن يكتسبوا المهارات والقيم والاتجاهات وأنماط السلوك المختلفة، التي تيسر لهم عملية التعامل مع البيئة الاجتماعية والمادية التي يعيشون فيها.

ومن معاني التربية أنها تسعى إلى تكوين المواطن الصالح المنتج المزود بالكفاية الاجتماعية والحساسية الاجتماعية عن طريق تنمية قوى الفرد واستعداداته ومعاونتها على أن تصل إلى أقصى ما يمكن أن تبلغه من نمو، وعن طريق توفير البيئة الصالحة لذلك، ولا تتم التربية

---

(1) أحمد أبو هلالة، تحليل عملية التدريس، مكتبة النهضة المصرية، 1979م، ص9.

الحقة إلا بتعديل سلوك الفرد واكتسابه للخبرات في الوجهة الصالحة التي ترضاها الجماعة وتوافق عليها[1].

لقد اقتصر مفهوم التربية في الماضي على «إكساب الجسم والروح أقصى ما يستطيعان بلوغه من الكمال» أو «تحقيق السعادة عن طريق الفضيلة الخالصة» أو تحقيق فردية الإنسان إلى غير ذلك من المدلولات والمفاهيم التي كانت تطلق على التربية في العصور الماضية[2].

وبتطور النظريات والأفكار التربوية تغير مفهوم التربية فأصبحت تعني: العملية الواعية المقصودة وغير المقصودة لأحداث نمو وتغير، وتكيف مستمر للفرد، من جميع جوانبه الجسمية والعقلية والوجدانية، من زوايا مكونات المجتمع، وإطار ثقافته، وأنشطته المختلفة: الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية والعلمية، على أساس من خبرات الماضي، وخصائص الحاضر، واحتمالات المستقبل، فتعمل على تكوين أجيال المستقبل في مجتمع إنساني، في زمان ومكان محددين، والعمل على تنمية شخصياتهم بشكل متكامل إلى أقصى درجة ممكنة بفعل التربية والتعليم. ان المواطن الصالح الذي تهدف التربية إلى تكوينه هو الذي يحمل ثقافة مجتمعه، ويتمتع بالتكيف مع نفسه، ومع بيئته ومواقف الحياة المتغيرة، ويساهم في أحد مجالات العمل والإنتاج، ويجمع في شخصيته بين العلم النظري، والعمل التطبيقي

---

(1) محمد السرغيني، التربية، مرجع سابق، ص16.

(2) إبراهيم ناصر، أسس التربية، مرجع سابق، ص14-16.

حتى يمكنه أن يعيش في عصر العلم والتكنولوجيا «التقدم الصناعي» ويساير الحياة في تطورها وازدهارها وتكاملها[1].

ومن النظريات الحديثة التي تناولت معنى التربية هي نظرية التكيف التي تقول: «أن التربية عملية تكيف أو تفاعل ما بين المتعلم والبيئة التي يعيش فيها... أو ان التربية عملية تكييف مع البيئة المحيطة. فالتربية أذن عملية تطبيع مع الجماعة، وتعايش مع الثقافة، بواسطة العملية الاجتماعية التي يخضع الأفراد من خلالها لتأثيرات بيئة أو وسط منتقى ومضبوط «المدرسة مثلا» وذلك حتى يمكن لهم أن يحققوا كفاءتهم الاجتماعية وأقصى درجة في نموهم الفردي[2].

إن مسؤولية التربية لا تنحصر في نقل المعرفة وإنما تتعدى ذلك لتطوير المعرفة وإنتاجها، وهذا يتطلب التعمق في ماهية المعرفة وعلاقتها بالحياة الاجتماعية وبحقيقة التغير. بحيث تتناول كل النشاطات المتعلقة بقدرة الأفراد على التعلم والاكتساب، والاختيار والإبداع، والاتصال والتحدي والاستجابة للتحدي حتى يتمكن

---

(1) للمزيد حول مفهوم التربية وأهميتها وأهدافها انظر:

أ- أحمد علي الحاج محمد، أصول التربية، دار المناهج، عمان الأردن، 2001م، ص12 وما بعدها.

ب- محمد حسن العمايرة، أصول التربية، التاريخية والاجتماعية والنفسية والفلسفية، دار المسيرة، عمان الأردن، 1999م، ص9 وما بعدها.

(2) محمد منير مرسى، أصول التربية، عالم الكتب، القاهرة، 1993م، ص18.

الأفراد من العيش في مجتمع اليوم ومجتمع الغد وفق أهداف واضحة تحقق الرضى للفرد والمجتمع[1].

مما تقدم من تعاريف ومفاهيم للتربية نستخلص ان التربية عملية تقتصر على الجنس البشري دون غيره، وأنها فعل يمارسه المربي في الأسرة والمدرسة خلال مراحل عمر الإنسان[2].

وعليه يمكن تعريف العملية التربوية بأنها تهدف إلى رعاية الإنسان في كل مراحل نموه من حيث توفير البيئة الصالحة للتربية في البيت والمدرسة والتي تساعد على تكوين الشخصية الإنسانية المتوازية في جميع جوانبها، وإعداد الفرد للحياة الفردية والاجتماعية من خلال برامج التنشئة الاجتماعية ليكون الناتج إنسانا متمتعا بالصحة النفسية قادراً على تحقيق أكبر قدر من السعادة له ولغيره من الناس[3].

إن الاتجاه الحديث في التربية ينادي بأن التربية أوسع وأعمق بكثير من مجرد تحصيل المعرفة Knowledge أو الوقوف على شيء من المعلومات الجديدة بالنسبة للطلاب، كما أنها أبعد أيضاً من مجرد امتلاكهم لبعض المهارات Skills والتدريب عليها، أو تكوين شيء من

---

(1) Humble.C. Education today for the world tomorrow, 1977. p.17-18.

(2) رونيه أوبير – التربية العامة، ترجمة عبدالله عبدالدايم، ط4، دار العلم للملايين، بيروت، 1979م، ص26.

(3) Clark Leonard and irvig.S. Starr secondary school teaching methods, the Macmillan company. N.Y. 1959. p.4.

الاتجاهات Attitudes سواء أكانت سالبة أم موجبة. إن المفهوم الشامل للتربية تتكامل فيه كل هذه المعارف والمهارات والاتجاهات والأفكار... لتساهم في بناء شخصية المتعلم وليصل تأثيرها على آرائه ومواقفه التي يتخذها حيال القضايا التي تعرض له أو يعرض لها[1].

والتربية في الإسلام تعنى بلوغ الكمال بالتدريج ويقصد بالكمال هنا كمال الجسد والعقل والخلق لأن الإنسان موضوع التربية[2]. ويتلخص الغرض الأساسي في الآية الكريمة: ﴿ وَٱبْتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلْأَخِرَةَ ۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنْيَا ﴾[3] فالإسلام أذن ينظر إلى أغراض التربية على أنها إرضاء الله، ومن تم كسب العيش، فهي تربية دينية ودنيوية في آن واحد. وتتميز التربية الإسلامية عن أنماط التربية الأخرى بشموليتها وتربيتها للشخصية الإنسانية بشكل متكامل، فهي تبدأ قبل تكوين الجنين وتنقضي بانقضاء الأجل وتوقف نشاط الإنسان، وهي مسؤولية فردية واجتماعية هدفها سعادة الإنسان.

ومن تعريفات التربية الإسلامية أنها «تهدف إلى تنشئة وتكوين إنسان مسلم متكامل من جميع نواحيه المختلفة من الناحية الصحية

---

(1) محمد الدريج، التدريس الهادف، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 1990م/ ص11.

(2) محمد منير مرسى، أصول التربية الثقافية والفلسفية، مرجع سابق، ص7.

(3) سورة القصص، الآية 77.

والعقلية والاجتماعية والاعتقادية والروحية والأخلاقية والإرادية والإبداعية، في جميع مراحل نموه، في ضوء المبادئ والقيم التي أتى بها الإسلام وفي ضوء أساليب وطرق التربية التي بينها»[1].

وعلى ضوء التعريفات المتعددة للتربية الإسلامية يمكن استخلاص تعريفاً شاملاً للتربية الإسلامية يهتم بجميع جوانب الشخصية وبتنميتها، يقول هذا التعريف «يقصد بالتربية الإسلامية التنمية الشاملة لجميع جوانب شخصية الإنسان: في النواحي الجسمية والعقلية والإيمانية والروحية والخلقية والاجتماعية والنفسية والإرادية والجنسية، والجمالية، في ضوء ما جاء به الإسلام، حتى يكون الإنسان عابدا لله وحده، عبودية تحقق له الفوز بالدنيا والآخرة، وتجعله عنصراً خيراً في بناء مجتمعه وإسعاد البشرية»[2].

وتستمد التربية الإسلامية أهدافها ومادتها، وطرقها ووسائلها من القرآن الكريم الذي يجد فيه المسلم منهجاً شاملاً للحياة بكاملها. وللقرآن الكريم تطبيقاته وآثاره التربوية في تربية الفرد والمجتمع قال تعالى: ﴿ إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ ﴾[3].

---

(1) عبدالغني عبود، في التربية الإسلامية، القاهرة، دار الفكر العربي، 1977م، ص151.

(2) سعيد إسماعيل القاضي، التربية الإسلامية بين الاصالة والمعاصرة، ط1، عالم الكتب، 2004م، ص22.

(3) سورة الإسراء، الآية 9.

كما تستمد ذات الأهداف والطرق والوسائل من السنة النبوية المطهرة التي تعتبر المصدر الثاني للتربية الإسلامية. وقد أكد المولى سبحانه وتعالى على ضرورة التمسك بسنة رسوله صلى الله عليه وسلم حيث قال: ﴿ وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُواْ ﴾[1]، وقال: ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾[2].

وللسنة النبوية آثارها وفوائدها في المجال التربوي، بإيضاح المنهج التربوي الإسلامي المتكامل الوارد في القرآن الكريم، إيضاحاً قولياً وعملياً. فنجده صلى الله عليه وسلم «يقدم للمربين من خلال حياته العملية ومن خلال أحاديثه عديداً من اللمحات والنظرات والمواقف ما يشكل في جملته رصيداً يمكن الاستفادة منه في عالم التربية والتعليم»[3].

فالتربية في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة تفردت بالدعوة إلى المثل العليا والأهداف السامية التي خلق الإنسان من أجلها وأرسل إليه الرسل ليدعوه إلى عبادة الله عز وجل التي تقضي من الإنسان أن يعيش وفق منهج الله وشريعته ليحقق السعادة في الحياة الدنيا والآخرة.

---

(1) سورة الحشر، الآية 7.

(2) سورة الأحزاب، الآية 21.

(3) سعيد إسماعيل علي، الأصول الإسلامية للتربية، القاهرة، دار الفكر العربي، ط3، 1992م، ص279.

ضرورة التربية للفرد والمجتمع:-

التربية عملية ضرورية لكل من الفرد والمجتمع معاً، فكلما ارتقى الإنسان في سلم الحضارة ازدادت حاجته إلى التربية. وتظهر حاجة الفرد إلى التربية فيما يلي:-

1- إن التراث الثقافي لا ينتقل من جيل إلى جيل بالوراثة. أي بمعنى أن ثقافة المجتمع وما تحويه من نظم وعقائد وتقاليد وعادات وقيم وأنماط سلوك، لا تورث كما يورث لون العينين والبشرة، ولكنها تكتسب نتيجة للعيش بين الجماعة وبواسطة التربية والتعليم.

2- إن الطفل مخلوق ضعيف بحاجة إلى الرعاية والعناية منذ ولادته، ولمدة طويلة حتى يعتمد على نفسه لأن الطفولة البشرية بطبيعتها طويلة. ويكون الطفل في هذه المرحلة كثير الاعتماد على غيره مثل الأم والأب والإخوة. وتتولى التربية في هذه المرحلة الأسرة وعندما يلحق الطفل بالمدرسة يتكامل الدور التربوي بينهما.

3- إن الحياة البشرية كثيرة التعقيد والتبدل، وتحتاج إلى إضافة وتطوير بشكل مستمر، فكلما تقدم الإنسان في طريق الحضارة اتسعت بيئته وتعددت متطلباتها وازدادت مشكلاتها، واشتدت أزماتها، وبذلك تزداد حاجة الفرد إلى التربية ليكون قادراً على التكيف مع البيئة المحيطة وعلى مواكبة متطلبات الحاضر والمستقبل[1].

---

(1) جورج شهلا ورفاقة، الوعي التربوي ومستقبل البلاد العربية، ط3، دار العلم للملايين، بيروت، 1979م، ص16-23.

ويحتاج المجتمع إلى التربية لأنها تساعده على الاحتفاظ بتراثه الثقافي والاجتماعي وصيانته من الضياع والاندثار وأفضل سبيل إلى ذلك يكون بنقل هذا التراث إلى الأجيال الناشئة بواسطة التربية. كما تعمل التربية على تعزيز هذا التراث، فبالرغم من ان محتويات هذا التراث تكون غزيرة وواسعة، إلا أنها لا تخلو من العيوب. والمجتمع الذي يرغب ان يسير في طريق الرقي عليه ان ينقي تراثه الثقافي من العيوب التي علقت به، أو عجز الجيل القديم عن إصلاحها. وتقع مسؤولية إصلاح هذا التراث على أبناء الجيل الجديد عن طريق التربية والتعليم[1].

وتلعب التربية دوراً رئيسياً هاما في حياة الشعوب المتقدمة والنامية على السواء. فقد برزت أهمية التربية وقيمتها في تطوير الشعوب وتنميتها الاجتماعية والاقتصادية وفي زيادة قدرتها الذاتية على مواجهة التحديات الحضارية.

وتتلخص وظيفة التربية في أنها تضع الآلية المناسبة لرعاية نمو الأفراد، بحيث تتطور استعداداهم على تنوعها إلى قدرات، يكون لها الأثر الفعال في حياتهم، وتمد المجتمع بالعناصر البشرية اللازمة لتحريك عجلة الارتقاء في مؤسساتها، بحيث يكون لتلك المجتمعات تأثير في حركة التطور الحضاري العالمي.

---

(1) Brubacher, J.S (A history of problems of education), 1966 p381-393.

الأهداف التربوية:-

لما كانت التربية في أغلب الحالات عملية مقصودة، فهذا يعني بالضرورة أنها تسعى وراء أهداف تربوية معلنة وواضحة تعمل على توجيه مسار العملية التربوية وجهود المخططين لها وواضعي مناهجها وطرقها وأساليبها، كما توجه جهود المتعلمين واهتماماتهم. وتستند الأهداف التربوية إلى الفلسفة التربوية للمجتمع التي تعمل فيه. وتسعى إلى الارتقاء بمستوى الأفراد، وبالتالي بحياة المجتمع وتلبية حاجاته ومعالجة مشكلاته الحالية والمستقبلية.

وتحديد الأهداف شيء مهم في العملية التربوية، لأن الفرد عندما يسعى إلى هدف محدد ومعين، ويتبع الطريق السليم لتحقيقه، فإنه يوجه كل أنشطته وقدراته ويستحث استعداداته، للوصول إلى أهدافه. وقد اتفق التربويون على تقسيم الأهداف إلى أهداف عامة وأهداف خاصة وأهداف فردية واجتماعية ومهنية، وأهداف قريبة المدى وأخرى بعيدة المدى.

وقد عرف التربويون الهدف التربوي بأنه «التغير المرغوب التي تسعى العملية التربوية أو الجهد التربوي إلى تحقيقه، سواء في سلوك الفرد وفي حياته الشخصية، أو في حياة المجتمع وفي البيئة التي يعيش فيها الفرد، أو في العملية التربوية نفسها وفي عمل التعليم كنشاط أساسي وكمهنة من المهن الأساسية في المجتمع»[1].

(1) عمر محمد التومي الشيباني، فلسفة التربية الإسلامية، ط6، المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان، طرابلس الجماهيرية، 1986م، ص282.

والأهداف التربوية بهذا المعنى ثلاثة أنواع رئيسية هي:-

1- أهداف فردية ذاتية تتعلق بأفراد المتعلمين وبذواتهم الخاصة، وبما يتعلق بهؤلاء الأفراد من تغير مرغوب في سلوكهم ونشاطهم وأدائهم، ومن نمو مرغوب أيضاً في شخصياتهم، ومن إعداد مطلوب لهم في حياتهم الدنيا وحياتهم الآخرة.

2- وأهداف اجتماعية تتعلق بحياة المجتمع ككل وبالسلوك الاجتماعي العام، وبما يرتبط بهذه الحياة من تغير مرغوب فيه، ومن نمو واثراء وتقدم مطلوب فيها.

3- وأهداف مهنية تتعلق بالتربية والتعليم كعلم وكفن وكمهنة وكنشاط يوَّجه نشاط المجتمع[1].

ومن واجب القائمين على العملية التربوي الحرص على تحقيق هذه الأهداف بشكل متكامل وعلى إصلاح الفرد والمجتمع، وإصلاح العمل التعليمي بتطويره وتحسينه على يشمل هذا التطوير إعداد المعلم، وتحديث المنهج والوسائل التعليمية وطرق التدريس. وفيما يلي جملة من الأهداف التربوية:-

1- الإصلاح الاجتماعي عن طريق نمو الأفراد وإعدادهم إعداداً يتناسب ويتطابق مع العصر والتقدم العلمي في إطار الطبيعة الإنسانية وحاجات الإنسان.

---

(1) صالح عبد العزيز، التربية الحديثة، الجزء الثالث التربية وطرق التدريس، ط6، 1969م، ص14 وما بعدها.

2- ان تعمل التربية على إتاحة جميع الوسائل التي تمكن الأفراد من سد حاجاتهم وزيادة رفاهيتهم ومعرفة حقوقهم وممارستها، وتحديد التزاماتهم وواجباتهم.

3- الهدف الاجتماعي التنموي فالتربية ترمى إلى ترقية وتنمية المجتمع بواسطة مساعدة الفرد على التكيف مع ثقافة المجتمع وتوجيه التعليم بشكل يؤدي إلى ارتقاء الاقتصاد والصناعة مما يؤدي إلى زيادة سعادة المواطنين.

4- إعداد المواطن الصالح من خلال التركيز على الديموقراطية الاجتماعية وتكافؤ الفرص والعدالة والمساواة في الحقوق والواجبات بين المواطنين ومن خلال المؤسسات التربوية «المدرسة وما في حكمها» التي تعمل على تربية شخصية بشكل متوازن في الجوانب الجسمية والاجتماعية والعقلية والمروحية والصحة النفسية. بما يحقق النمو المتكامل للفرد في هذه الجوانب.

5- الهدف العلمي للتربية من خلال التركيز على «العلم لذات العلم» كهدف أسمى للتربية. ومن خلال التركيز على نقل العلوم والمعارف إلى المتعلم وإعداده ليستفيد من هذه المعلومات في حياته العملية. فلم تعد التربية تركز على حشو عقول التلاميذ بالمعلومات بقدر الاهتمام بتأهيل المتعلم للحياة خارج المدرسة وممارسة المعلومات المتعلمة بما يحقق التقدم والرفاهية والاعتماد على الذات لمواكبة تطورات الحياة ومطالبها المتجددة.

6- تحقيق الكفاية الاجتماعية هدف التربية ويقصد به قدرة الفرد على أن يعول نفسه في الحياة الاقتصادية والا يكون عالة على الآخرين، وان يكون لدى الفرد الاستعداد للتضحية برغباته الشخصية إذا ما تعارضت مع الكفاية الاقتصادية للآخرين أو مع رغبات المجتمع.

7- تربية الأطفال بالتركيز على مطالب النمو في مرحلة الطفولة بمراعاة طبيعة المرحلة وحاجات الطفولة، فالطفل هو نقطة البداية في العمل التربوي وهو المحور والغاية من عملية التربية التي ينبغي ان تراعى ميوله الحاضرة وتتخذ من حاجاته النفسية أساساً لتربيته. وبذلك تعتبر التربية الحديثة الطفل مركزاً للطرق والمناهج الدراسية، وأصبحت دوافعه، وميوله، واستعداداته، وقدراته هي الخامات التي يعمل عليها المدرس والمادة التي تعتمد عليها الطريقة[1].

8- من أهداف التربية «التكوين الخلقي» حيث تعمل التربية على ترقية الأخلاق، فالخلق سلوك مكتسب متعلم، والتربية يجب ان تركز عنايتها نحو غرس الأخلاق الإيجابية، بإعطاء الطفل المثل الأعلى للأخلاق. والأخلاق هي الحياة في جميع مناحيها فهي

---

(1) محمد الهادى عفيفى، في أصول التربية الاصول الفلسفية للتربية، مكتبة الانجلو المصرية، 1978م، ص28 وما بعدها.

تتضمن تعليم الأطفال كيفية التصرف بعقل وحزم، فالأفكار والأعمال لا قيمة لها إلا في ضوء الخلق الصحيح.

وحتى نعطي للمتعلم الصورة الكاملة عن التربية لابد من الإشارة إلى أن للتربية أصولها التاريخية والاجتماعية والنفسية، والتعليمية، والاقتصادية والدينية والثقافية والأسس الفلسفية[1].

---

(1) للمزيد حول أصول التربية انظر:

أ- محمد حسن العمايرة، أصول التربية، التاريخية والاجتماعية والنفسية، مرجع سابق، 1999م.

ب- إبراهيم ناصر، أسس التربية، مرجع سابق.

جـ- أحمد علي الحاج محمد، أصول التربية، مرجع سابق.

obeikandl.com

الأهداف التعليمية

مقدمة:-

اهتم المربون بالأهداف التعليمية اهتماماً كبيراً لأنها الخطوة الأساسية التي تساعد على رسم الخطة التدريسية، وأوجه النشاط الأخرى. ويعد الموقف التعليمي أو العملية التعليمية الأساس الأول في العمل التربوي بأبعاده ومظاهره ومؤثراته. والمعلم والتلميذ هما من العناصر الأساسية في الموقف التعليمي. وإذا كان العمل التربوي يحكمه بالتوجيه والضبط أهداف عامة تشتق من فلسفة تربوية وتتجسد في سياسات واستراتيجيات ومخططات تربوية، فإن الموقف التعليمي لابد أن تحكمه وتوجهه أهداف واضحة ومحددة، حتى يكون له من الفعل والتأثير في سلوك التلاميذ بما يتناسب مع المستويات المباشرة للمعلمين. إن أهداف الموقف التعليمي تنصب على الناحية التعليمية، وعلى العلاقة بين المعلم والتلميذ، وعلى تنظيم الوسائل والطرق التي يشملها هذا الموقف، والنتائج التي تؤدي إليها بالنسبة للمعلم والتلميذ على السواء. إن الخطوة الأولى في التخطيط للتدريس هي معرفة الأهداف التعليمية السلوكية وصياغتها في صورة نتائج تعليمية. وينبغي للمعلم أن ينظم الأهداف التعليمية وأن يضعها في إطار زمني مناسب، عادة ما يكون فصلاً دراسياً أو سنة دراسية. ولهذا فإن المبدأ الأول في صياغة الأهداف التعليمية، الحرص

على تخصيصها وتحديدها والدقة في صياغتها، حتى يمكن معرفة طرق تحقيقها وما تسفر عنه من نتائج تعبر عن نفسها في المعلومات التي يراد نقلها إلى التلاميذ، وفي الاتجاهات والقيم والمهارات التي نرغب في تنميها لديهم.

مصادر الأهداف التعليمية:-

ينبغي أن تكون أهداف أي عمل تربوي واضحة، حتى نظمن للعملية التربوية الاستمرار والنجاح، ووضوح الأهداف يساعد المربين على تحديد المستوى التعليمي واختيار الطرق والأساليب والوسائل التي تضمن نجاح العملية التعليمية. فقيمة تحديد الأهداف التربوية العامة والخاصة تكمن في أنها تعطي للعمل التربوي معنى ومحتوى وتساعد في معرفة الوسائل والطرق اللازمة لتحقيقها وتقييمها.

فالذي لا هدف له في عمله لا يعرف لذة العمل ولا يتذوق طعم الحماس وهو يعد ضائع لا يعرف أين المنتهى، ولا يستطيع الجزم بأفضلية طريقة على طريقة ووسيلة على أخرى[1].

كما أن المعلم الذي يسير على غير هدف في العملية التربوية يكون فاتراً في وظيفته، ولا يمكن له تقويم عمله وعمل تلاميذه[2].

---

(1) فاخر عاقل، التربية: قديمها وحديثها، بيروت دار العلم للملايين د.ت، ص 267.

(2) أبو الفتوح رضوان وآخرون، المدرس في المدرسة والمجتمع، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية 1978، ص 24.

فمعرفة الأهداف ومصادرها وكيفية العمل بها في المجال التربوي من الأمور التي ينبغي على المعلم مراعاتها في توجيه الجهود التنموية للمجتمع.

وفيما يلي أهم مصادر الأهداف التعليمية.

1- طبيعة المجتمع وثقافته:-

تمثل طبيعة المجتمع وثقافته المصدر الأساسي للأهداف، لأن كل مجتمع يتميز بخصائص معينة تختلف عن المجتمع الآخر من حيث تركيبته الاجتماعية وفلسفته وأهدافه وأيديولوجيته ودينه وتراثه الحضاري، فالمجتمعات العربية الإسلامية تختلف عن غيرها من المجتمعات الأخرى في تلك المناحي[1]، وهذا يتطلب أن تكون أهدافها مشتقة من المجتمع الذي تعمل فيه، والبيئة المحيطة بكل مكوناتها الإدارية والاجتماعية، وذلك من خلال التعرف على العوامل البيئية المؤثرة في عمليات التربية، بحيث يكتسب التلميذ العملية التربوية المعلومات والمهارات والقدرات والميول التي تساهم في بناء المجتمع وتطوره، والأهداف التي يمكن اشتقاقها من المجتمع، والعمل على تنمية اتجاهات سليمة نحو البيئة[2].

---

(1) محمد أحمد موسى، التربية ومجالات التنمية في الإنماء التربوي، مكتبة وهبة، الطبعة الأولى، الأزهر 1985م، ص 16.

(2) داود ماهر محمد، مجيد مهدي محمد، أساسيات في طرق التدريس، جامعة الموصل، دار الحكمة، 1991، ص 65-66.

2- طبيعة المتعلم وخصائصه:

ينبغي التعرف على خصائص المتعلمين من حاجات وقدرات واتجاهات وميول في كل مراحل النمو المختلفة، ودراسة متطلباتهم في أبعادها الجسمية والعقلية والانفعالية والاجتماعية والمهنية[1]، ومراعاة كل هذه الأسس عند اشتقاق الأهداف التربوية مما يجعل العمل التربوي مساعداً للمدرس والمتعلم في تشخيص مشكلات التعلم والعمل على علاجها، بما يحقق الإشباع لحاجات الأفراد ومواجهة مطالبهم[2].

فإذا كانت التربية تُعْنى بالنمو الإنساني الشامل المتكامل فإن ذلك المضمون يراعي طبيعة الفرد ونموه في وضع الأهداف وفي المناهج والطرق والوسائل وأساليب التقويم التربوي[3].

3- طبيعة العصر:-

إن التعرف على طبيعة العصر الذي نعيش فيه وخصائصه ركن أساسي لابد من دراسته بجدية، لأن ذلك يساعدنا في وضع برامج لإعداد الإنسان إعداداً يتمشى مع الأوضاع الاجتماعية والثقافة المحيطة به، وكذلك تقدير التوقعات المستقبلية، فمن خصائص هذا

---

(1) محمد الدريج، التدريس الهادف، كلية التربية جامعة محمد الخامس – الرباط، 1991، ص 95.

(2) داود ماهر محمد، مجيد مهدي محمد، أساسيات في طرق التدريس العامة، مرجع سابق، ص 65.

(3) حنا غالب - التربية المتجددة وأركانها - الطبعة الثانية، دار الكتاب اللبناني، 1970م، ص 14.

العنصر التقدم العلمي المذهل في مجالات التقنية، واكتشاف طاقات جديدة لم تكن معروفة للإنسان من قبل، ومنها، على سبيل المثال، الطاقة النووية والطاقة الشمسية واكتشاف العقول الآلية، واستخدام الإشعاعات في مجالات متعددة، وتطور وسائل المواصلات التي تفوق سرعتها سرعة الصوت، وغزو الفضاء الخارجي. ولقد كان لهذا التقدم العلمي في مختلف الميادين تأثيره المباشر على الإنسان وذلك بما يحدثه من تغيرات جذرية في حياته وحضارته. وأصبح من الضروري مواكبة المناهج التعليمية لهذا التقدم العلمي بما يحقق إعداد الإنسان القادر على مواجهة هذا العصر بكل تحدياته، والاستعداد للمستقبل بكل احتمالاته فكان من أهم خصائص عصرنا ما يلي[1]:

1- أنه عصر السرعة والتغير الأيديولوجي في مختلف مجالات الحياة.

2- أنه عصر التفجر المعرفي، والمعرفة وما يترتب عليها من مهارات متغيرة وغير ثابتة.

3- أنه عصر الابتكار والتجديد تمشياً مع التقدم العلمي.

4- أنه عصر النظرية والتطبيق.

ومن ناحية أخرى يستطيع المعلم صياغة الأهداف التعليمية العامة والخاصة للمادة التي يقوم بتدريسها بالرجوع إلى المنهج أو المقرر الدراسي، والمواد والوسائل التعليمية المتوفرة له، والمجلات

---

(1) أحمد علي الفنيش، استراتيجيات التدريس، الدار العربية للكتاب، 199م، ص 102.

العلمية المتخصصة التي تساعده على تحديد أهدافه التعليمية المناسبة، وكذلك زملاء المهنة الذين يمكن أن يكونوا مصدراً نافعاً له يعينه في صياغة الأهداف التعليمية بطريقة جيدة[1].

ويمكن توضيح أهم مصادر الأهداف التربوية بالشكل التالي[2]:

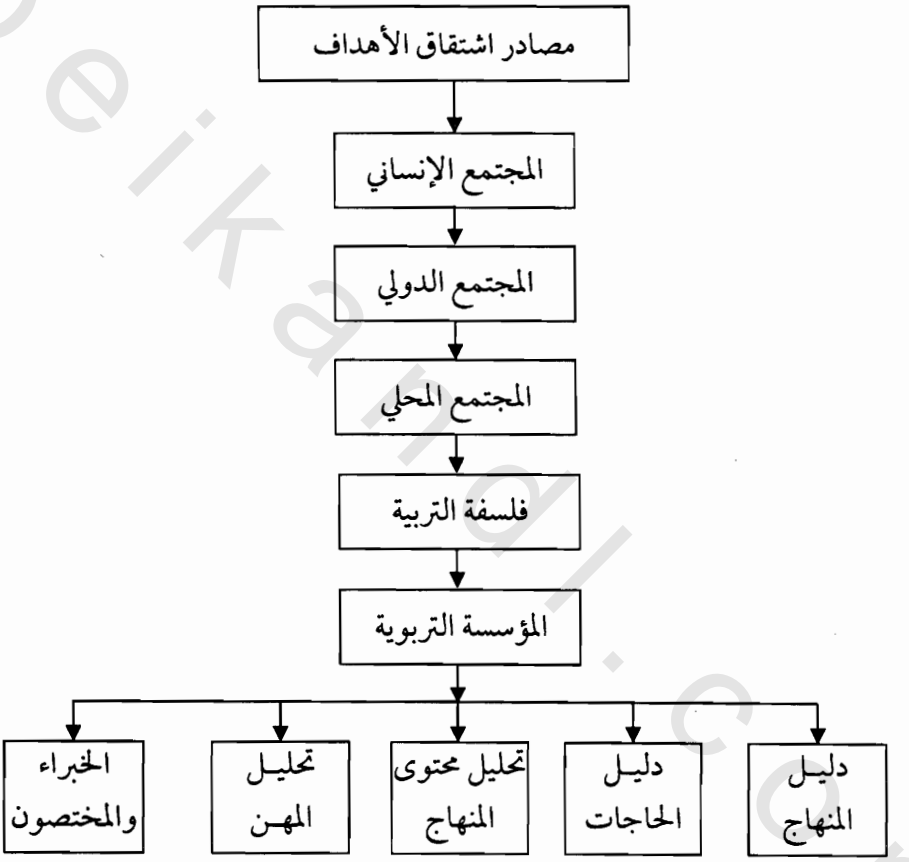

(1) جابر أحمد جابر وآخرون (مهارات التدريس) دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1989م، ص24-26.

(2) عبد الرحمن عدس، وآخرون، علم النفس التربوي، الطبعة الأولى، منشورات جامعة القدس المفتوحة، عمان، 1993م.

أهمية الأهداف التعليمية للمعلم:

تلعب الأهداف دوراً كبيراً في العملية التربوية وتمثل الخطوة الضرورية الأولى في أية عملية تعليمية، والموجه الرئيسي للمعلم والمتعلم على حد سواء. فعلى المعلم ان يعرف ماذا يريد من طلابه، وعلى المتعلم ان يعرف ما هو مطلوب منه لكي يتعلم. وتتضح أهمية دور الأهداف في ثلاثة مجالات مهمة، هي: المنهج، والتدريس، والتقويم.

ويمكن استخلاص فوائد الأهداف التربوية للمعلم كما يلي:

1- رسم الخطة التربوية:

إن قيام المعلم بتحديد أهداف مادته ودروسه يساعده على رسم الخطط التعليمية، ويمكنه من السير في الطريق الصحيح، ويجنبه التخبط والعشوائية الأمر الذي يترتب عليه توفير الوقت والجهد والمال..[1].

2- انتقاء الخبرات التربوية المناسبة (المنهج):

نتيجة للتطور الذي حصل في الميدان التربوي اتسعت الخبرات التربوية وتراكمت، وأصبح لزاماً على المعلم اختيار الخبرات التي سيعلمها لتلاميذه بصورة دقيقة، سواء أكانت هذه الخبرات معرفية أم

---

(1) علم الدين عبدالرحمن الخطيب، تدريس العلوم أهدافه واستراتيجياته نظمه وتقويمه، مكتبة الفلاح الكويت 1987م، ص23-25.

مهارية أم وجدانية، وتقديمها للطلاب، ويجب أن يتم اختيار الخبرات التربوية على أساس وضع خطة متكاملة ودراستها دراسة وافية مبنية على حاجات التلاميذ والشمول وتكامل الخبرة، بحيث لا تشمل جانب المعلومات فقط وإنما تشمل أيضاً المهارات وطرق التفكير والاتجاهات والقيم والميول والعادات؛ ولذلك فإن مشكلة اختيار الأهداف التربوية تجب معالجتها بطريقة علمية في ضوء أهداف واضحة محددة تشمل جميع جوانب الخبرة. وبذلك يتضح دور الأهداف كموجه لعملية وضع المناهج وتطويرها[1].

3- اختيار طرائق التدريس المناسبة:

إن اهتمام المعلم بتحديد الأهداف التربوية وصياغتها صياغة جيدة في صورة نتائج تعليمية يمكن ملاحظتها وقياسها، سيساعده على تحديد طرائق التدريس المناسبة لتلاميذه وكذلك الوسائل التعليمية المساعدة لاكتساب الخبرات المفيدة.

4- التقويم الصحيح:

إن وجود الأهداف الواضحة المحددة المكتوبة بدقة يعد أمراً ضرورياً لتقويم مدى فاعلية العمل التربوي. فالتقويم يهدف للارتفاع بمستوى العمل التربوي في المؤسسات التربوية، وذلك عن

---

(1) عبدالمجيد نشواتي، علم النفس التربوي، ط3، دار الفرقان، عمان الأردن، 1996م، ص48.

طريق معرفة مواطن الضعف وعلاجها، وتجنب الوقوع فيها، ومعرفة عناصر القوة والتركيز عليها والاستفادة منها. ويكون في جانبين[1]:

أ- الجانب الأول يتضمن تقويم المدرس لعمله ومدى نجاحه فيه، وذلك عن طريق معرفة مدى اقترابه من تحقيق الأهداف التي سبق أن حددها في خطته.

ب- الجانب الثاني ويقوم به المدرس أيضاً لتقويم أعمال طلابه وأنشطتهم وتحصيلهم. والغرض منه الكشف عن مدى تحقيقهم للأهداف.

وعليه ينبغي أن يدرك المعلمون ومديرو المدارس والمشرفون التربويون أن هناك علاقة ارتباطية قوية بين الأهداف والمحتوى وطريقة التدريس وعملية التقويم.

الهدف التعليمي السلوكي:

يقصد بالهدف التعليمي السلوكي، وصف لتوقع سلوكي من جانب التلميذ، أو بعبارة أخرى هو وصف السلوك الذي ينتظر حدوثه في شخصية التلميذ نتيجة لمروره بخبرة تعليمية أو بموقف تعليمي معين، فالسلوك والهدف مرتبطان ببعضهما، حيث إن السلوك هو بمثابة مخرجات والأهداف بمثابة مدخلات، والأهداف هي التي توجه عمل المعلم داخل الفصول ومع التلاميذ، وذلك بقياس ما يصل

---

(1) المرجع السابق، ص49.

إليه المعلم مع تلاميذه من نتائج عن طريق الامتحانات وغيرها من وسائل التقويم، ويمكن تعريف الهدف التربوي بأنه «النتيجة النهائية للعملية التربوية»، أو هو «الغاية التي تسعى المدرسة إلى تحقيقها»[1].

وقد عرف ميجر Mager سنة 1982 الأهداف السلوكية التدريسية بأنها عبارة توضح رغبة في تغيير متوقع في سلوك المتعلم[2]. كما عرفها كرونلند Gronlund سنة 1970م بأنها مرام يتقدم نحوها الطالب، وهى تمثل نتاجات نهائية للمتعلم، وتكون مصوغة على أساس التغيير المتوقع في سلوك التلميذ[3].

وتركز الأهداف السلوكية الإجرائية على تطور المهارات الجزئية المتنوعة التي تهدف إليها المادة الدراسية بشكل خاص، أي إنها تقوم بترجمة أهداف المادة العامة ومحتواها وأنشطتها إلى سلوك محسوس - فكري أو حركي أو قيمي أو عاطفي. ومن الصفات الأساسية للأهداف التعليمية السلوكية ما يلي:

1 - أنها جزء من الأهداف التربوية العامة وممثلة لها، وأن تحقيق الأهداف السلوكية من خلال التدريس يؤدي إلى تحقيق الأهداف العامة للمنهج.

---

(1) علم الدين عبدالرحمن الخطيب، أساسيات طرق التدريس، منشورات الجامعة المفتوحة، طرابلس، 1983م، ص102.

(2) R.MAGER. Preparing instructional objectives. Palo. Alto. Fearonpubl. 1962. p.30.

(3) Gronlund. N.E Stating behavioral objectives for Class-Room. Instruction. London. Machmillan publ 1970. p21.

2- التركيز على إنتاج مهارات شخصية محسوسة لدى الفرد، وكافية لمتطلبات الحياة العملية[1].

ومن ناحية أخرى فإن الهدف السلوكي هو جملة أو عبارة تهدف إلى وصف نوع القدرة التي ترمي إلى تحقيقها عملية التعليم، وهذه القدرة إما أن تكون إدراكية فكرية أو شعورية قيمية أو مهارات حركية يتخرج بها التلاميذ، على شكل سلوك محسوس تمكن ملاحظته وعده وقياسه[2].

فالهدف السلوكي التالي مثلاً: قدرة التلاميذ على العد التنازلي الشفهي من 20-1 بصحة 100٪ هو وصف لسلوك متوقع سيتحصل عليه المتعلم نتيجة لعملية التدريس، وإن هذا السلوك في مجملة شفوي وفكري وإدراكي يمكن ملاحظته وتقييمه[3].

ويرى ميجر 1962/Mager[4]م أن الهدف الواضح ينبغي أن يكتب بالطريقة الآتية:

أ- تحديد السلوك النهائي المتوقع من التلميذ مع تعيين نوع السلوك الذي يقبل شاهداً على أن المتعلم قد حقق التعلم.

---

(1) محمد زياد حمدان، تقييم التعلم أسسه وتطبيقاته، الطبعة الأولى، دار الملايين، بيروت، 1980م، ص 313-314.

(2) BLOOM.B.S and Associated Taxonomy of Educational objectives. Hand Book 1: Cognitive Domain New York David Mackay Co, inc 1956, pp.7-8.

(3) محمد زياد حمدان، تقييم التعلم أسسه وتطبيقاته، مرجع سابق، ص 315.

(4) جابر عبدالحميد جابر، التعلم وتكنولوجيا التعليم، دار النهضة العربية القاهرة، 1979م، ص 166-167.

ب- تحديد السلوك المرغوب فيه بدقة وذلك بوضع الظروف الهامة التي يتوقع أن يحدث فيها السلوك.

ج- تحديد معايير الأداء المقبول، ويتم ذلك بوصف مستوى الإجادة المطلوب من التلميذ الوصول إليها في أدائه لكي يكون مقبولاً.

ويجب أن يعرف المعلم ما هو مطلوب من التلميذ القيام به ومدى إجادته لما يقوم به، وأن يحدد بوضوح ما الذي سيفعله التلميذ بالضبط. وتحديد معايير الدقة المتوقعة من التلميذ، وكذلك السرعة التي يحقق بها هذا العمل، كما يجب على المعلم أن يضع فى الاعتبار تحديد مستوى الحد الأدنى من الأداء بالنسبة للتلميذ، وكذلك مستوى الأداء لجماعة من التلاميذ[1]. ويجب أن يعرف التلاميذ ما يتوقعه منهم المعلم وذلك حتى يركزوا جهودهم في سبيل تحقيق الأداء المحدد هدفه من طرف المعلم. فالمتعلمون لابد أن يعرفوا ما هو متوقع منهم، وينبغي أن يعرفوا ما يريد المعلم منهم أن يحققوه في نهاية العملية التعليمية.

فوائد استخدام السلوكية:

تتلخص فوائد استخدام الأهداف السلوكية في التدريس الفعال كما أقرتها الندوة العلمية حول ترجمة الأهداف العامة إلى أهداف سلوكية، المنعقدة في سنة 1983م[2]، وذلك في النقاط الآتية:

---

(1) جابر عبدالحميد جابر، التعلم وتكنولوجيا التعليم، مرجع سابق، ص 158.

(2) مكتب التربية العربي لدول الخليج، الندوة العلمية حول ترجمة الأهداف العامة إلى أهداف سلوكية. الكويت: المركز التربوي للبحوث التربوية لدول الخليج 1983م، ص150-152.

1- تسهم الأهداف السلوكية في إيجاد لغة مشتركة بين العاملين في الميدان التربوي تيسر عملية اتصالهم وتفاهمهم في مجالات عملهم المختلفة.

2- تساعد الأهداف السلوكية على وضوح الرؤية أمام جميع العاملين في الميدان التربوي من مخططين ومنفذين، كواضعي المناهج، ومؤلفي الكتب المدرسية، والموجهين الفنيين، والمدرسين.

3- تساعد الأهداف السلوكية على توجيه عملية التعليم والتعلم في الاتجاه المرسوم لها، على مستويات العملية التربوية كلها.

4- تساعد الأهداف السلوكية على إيجاد نوع من التوازن بين مختلف مجالات الأهداف التربوية (الوجدانية والمعرفية والمهارية).

5- تجعل الأهداف السلوكية عملية التقييم السليمة أمراً ممكناً ميسوراً، سواء في مجال نمو التلاميذ أم في مجال العناصر الأخرى التي تتضمنها العملية التربوية.

6- تساعد الأهداف السلوكية عملية تحديد مستوى الأداء الذي يطلبه واضعو البرامج التعليمية من المتعلم وعمقه في المراحل التعليمية المختلفة.

7- تسهم الأهداف السلوكية في تطوير الكتب المدرسية بوجه عام، ودليل المعلم بوجه خاص.

8- تساعد الأهداف السلوكية المعلمين وتحفزهم على المشاركة في تقويم البرامج التربوية.

9- تسهم الأهداف السلوكية، إلى حد كبير، في بعث الرضا والاطمئنان في نفوس المعلمين الناتج عن سعادتهم، وهم يرون أهدافهم التربوية تتحقق واحداً تلو الآخر من جهة، وعن وضوح عملية تقويمهم من الإدارة المدرسية والمشرفين من جهة أخرى.

مكونات الهدف التعليمي السلوكي[1]:-

يتكون الهدف التعليمي السلوكي المصوغ بطريقة سلوكية صحيحة من أربعة أقسام متتالية هي:

1- **نوع السلوك أو اسمه**: ويقصد بذلك تحديد ما الذي سيفعله التلميذ بالضبط، مع الإشارة إلى السلوك أو العمل أو القدرة التي يريد المعلم من تلاميذه إنجازها عند انتهاء عملية التعليم، مثل: كتابة، تسمية، صنع، ترتيب، لعب، أداء، قراءة.

2- **محتوى السلوك**: وهو الموضوع أو المعلومات التي يدور حولها السلوك، أو يستعملها أو يقوم بتنفيذها، ففي المثال الآتي: أن يؤدي التلميذ صلاة العصر عملياً يكون نوع السلوك هو الأداء، أما محتوى السلوك فهو الصلاة. والمثال الآخر: نوع السلوك أن

---

(1) انظر:

أ- محمد زياد حمدان، تقييم التعلم أسسه وتطبيقاته، مرجع سابق، ص 316-317.

ب- محمد الدريج، التدريس الهادف، مرجع سابق، ص 112.

يقرأ التلميذ سورة الفاتحة من القرآن الكريم بطريقة صحيحة في زمن لا يتعدى خمس دقائق.

ففي هذا الهدف / اسم السلوك هو القراءة، ومحتوى السلوك هو سورة الفاتحة، حيث نلاحظ أنه بدون صلاة العصر في المثال الأول، وبدون سورة الفاتحة في المثال الثاني، لا يمكن أن يكون لدينا سلوك محسوس على الإطلاق.

3 - **معيار التنفيذ:** وهو معيار الصحة أو الحد الأدنى الذي يطلبه المعلم من تلاميذه عند إنجازهم السلوك، وإن معيار التنفيذ يختلف من معلم إلى آخر، حسب خصائص المعلم نفسه وقدراته الذاتية، وتصوره لمستوى الإنجاز الذي يتناسب مع متطلبات الحياة العملية.

وبصفة عامة، هناك من المعلمين من تكون متطلباتهم عالية، وهناك الفريق الآخر الذين تتميز متطلباتهم بالسهولة أو الانخفاض، وأهم ما يجب مراعاته في هذا الموضوع، أن تكون المعايير معقولة ومناسبة لقدرة المتعلم ولمستلزمات النجاح في الحياة العملية، وفي الأحوال العادية. وكلما كانت معايير التنفيذ عالية استطعنا ضمان نجاح الفرد في مجال عمله أو تخصصه.

ففي المثالين التاليين يبرز الهدف السلوكي:

1 - أن يذكر التلميذ أركان الحج بصحة 100٪ في خمس دقائق.

2- أن يكتب التلميذ عشر جمل بها مبتدأ وخبر بصحة 90٪ في عشرة دقائق.

وهنا ينبغي توضيح العمل المطلوب إنجازه من طرف التلميذ، فهل نكتفي منه بإنجاز وكتابة الجمل العشر كاملة أو خمس جمل أو اثنتين أو واحدة؟ إن تحديد أي رقم من هذه الجمل يعتمد أولاً على قدرة التلميذ على القيام بهذه المهارة، وعلى أهمية هذه الجمل في المساهمة في تنمية قدرة التلميذ على الكتابة. وهذا يدرج تحت وصف المعايير التي علينا أن نصل إليها، وتحديد معايير الدقة المتوقعة من التلميذ، وكذلك السرعة التي يتوقع منه أن يحقق العمل بها، ويمكن تحديد معاير الدقة على النحو الآتي:

أ- نسبة المسائل التي ينبغي أن يجيب عنها التلميذ إجابة صحيحة.

ب- نسبة الإجابات الصحيحة التي ينبغي أن يحققها.

جـ- مقدار التفاوت المسموح به ليعمل فيه.

وعلى كل حال فعندما يراد تحديد المعيار أو المحك التنفيذي للسلوك، وليكن في المثال السابق أعلاه، كتابة -9- جمل صحيحة على الأقل، فإن هذا يعني أن كل تلميذ يجب أن ينجز هذا الحد الأدنى وإلا يعد غير كفء، للمهمة التي يقوم بها[1].

(1) جابر عبدالحميد جابر، التعلم وتكنولوجيا التعليم، مرجع سابق، ص 166.

4- **معيار الوقت اللازم للتنفيذ**: يقسم معيار الوقت اللازم للتنفيذ إلى نوعين - معيار الوقت التدريسي ومعيار الوقت التقويمي. فمقدار الوقت الذي يحتاجه المدرس لإيصال المادة المنهجية المتعلقة بالهدف للتلميذ، أو الوقت اللازم لفهم هذا التلميذ المادة أو المهارة المطلوبة؛ وهذا ما نسميه بالوقت التدريسي، وقد يطول أو يقصر هذا المعيار حسب سهولة أو صعوبة المهارة التي يجري التدريس من أجلها حسب درجة أهميتها.

أما معيار الوقت التقييمي: فهو مقدار الوقت اللازم للتلميذ عند الاختيار لإبداء المهارة المطلوبة، التي من المفروض أن تتكون لديه نتيجة عملية التعلم. ومرة أخرى فإن مقدار هذا الوقت يختلف من شخص إلى آخر. وذلك حسب نوعيته وأهميته وسهولته أو صعوبته، وإليك بعض الأمثلة التوضيحية:

1- أن يسمي التلميذ شفهياً عواصم الدول العربية بصحة لا تقل عن 90٪، وخلال ساعة واحدة.

2- أن يكتب التلميذ الأعداد من 1-20 بصحة لا تقل عن 90٪، وخلال ساعة واحدة.

يقصد هنا بالساعة الواحدة الوقت اللازم للمعلم لجعل التلميذ قادراً على تسمية عواصم الدول العربية، وعندما يتم هذا، فإن إبداء التلميذ قدرته السلوكية الشفهية لتسمية العواصم

العربية، لا تحتاج أكثر من دقائق معدودة، فيكون المثال السابق على النحو الآتي:

أن يسمي التلميذ عواصم البلاد العربية شفهياً بصحة لا تقل عن 90٪، وخلال خمس دقائق.

معايير الأهداف التدريسية السلوكية:-

1- أن يحتوي الهدف المصوغ بطريقة سلوكية الأقسام الأربعة الآتية: اسم السلوك ونوعه، ومحتواه، ومعيار الوقت اللازم للتنفيذ والوقت اللازم للتقييم[1].

2- أن يركز الهدف على سلوك التلميذ لا على سلوك المعلم[2]. فالهدف الجيد هو الذي يركز على وصف نواتج التعلم التي يجب على المتعلم تحصيلها أو إتقانها. ومن الأخطاء الشائعة عند صياغة الأهداف التعليمية أن يركز الهدف على نشاط المعلم أثناء قيامه بالتدريس، ولتوضيح ذلك إليك هذين المثالين:

أ- أن يشرح المعلم أركان الحج (نشاط المعلم).

ب- أن يؤدي التلميذ أركان الحج بطريقة صحيحة (وصف سلوك التلميذ).

---

(1) محمد زياد حمدان، تقييم التعلم أسسه وتطبيقاته، مرجع سابق، ص 319.

(2) داود ماهر محمد، مجيد مهدي محمد، أساسيات في طرائق التدريس العامة، مرجع سابق، ص87 وما بعدها.

3- أن تكتب عبارة الهدف بلغة واضحة، وأن يكون الهدف محدداً، وتبدأ عبارة الهدف بفعل سلوكي إجرائي يشير بالتحديد إلى نوع السلوك؛ مثل الأفعال يذكر، يناقش، يقارن، يتقبل، يميل، يجري، يمشي.

4- أن يكون الهدف قابلاً للملاحظة والقياس: يجب أن يكون الهدف قابلاً للقياس، بمعنى أن يتضمن نواتج تعلم يمكن ملاحظتها وقياسها. وبما أن الفعل السلوكي يمثل العنصر الرئيسي في عملية الصياغة، لذلك يجب اختياره بدقة وعناية تمكن من وصف الإنجاز المتوقع من جانب التلميذ، بحيث تمكن ملاحظته وقياسه في آن واحد، فالأفعال مثل يتذوق، يستمع، يدرك هي أفعال مبهمة لا تعبر عن سلوك ظاهر قابل للملاحظة والقياس، بخلاف الأفعال يرسم، يجمع، ويصنف، فهذه الأفعال تمكن ملاحظتها ثم قياسها[1]. فالهدف المصوغ بطريقة سلوكية تمكن ملاحظته في ذاته أو نتائجه، والمثال التالي يوضح ذلك. أن يسبح التلميذ مائة متر بطريقة الفراشة في ثلاث دقائق على الأكثر وفي المثال الآخر: أن يكتب التلميذ جميع عواصم البلدان العربية دون خطأ، فإن قيام التلميذ بالكتابة وإجابته عن سؤال بهذا المعنى يعد نتيجة يمكن ملاحظتها في مثل هذا الهدف، ومن ناحية أخرى فإن

(1) داود ماهر وآخر، أساسيات في طرائق التدريس العامة، مرجع سابق، ص 89.

قياس الهدف يساعدنا على تقويم نتيجة التعلم وتقويم مدى تعديل سلوك التلميذ، ومدى فاعلية العملية التعليمية[1].

مجالات الأهداف التعليمية:-

يعتبر تصنيف بلوم وكراثول من أهم التصنيفات فائدة في مجال التعرف على الأهداف التعليمية وتحديدها، ويقوم هذا التصنيف على افتراض أساسي وهو أن نواتج التعلم يمكن وضعها في صورة تغيرات معينة في سلوك التلاميذ، ويتكون هذا التقسيم من ثلاثة جوانب وهي[2]:

1- المجال المعرفي.

2- المجال العاطفي.

3- المجال النفس حركي.

ويتناول المجال المعرفي الأهداف التي تؤكد نواتج التعلم والتعليم الفكرية مثل المعرفة والفهم، ومهارات التفكير. ويمثل هذا

---

(1) محمد عزت عبد الموجود، الأسس الفنية لصياغة الأهداف التعليمية، مجلة العلم والتعليم، العدد 3 السنة الأولى 1975م تونس، ص16.

(2) اعتمدنا في هذا الموضوع على:

أ- داود ماهر محمد وآخر، أساسيات في طرائق التدريس العامة، مرجع سابق، ص 95-97.

ب- جابر عبدالحميد جابر، التعلم وتكنولوجيا التعليم، مرجع سابق، ص 164.

جـ- أحمد علي الفنيش، استراتيجيات التدريس، مرجع سابق، ص 180-183.

د- محمد عزت عبدالموجود، الأسس الفنية لصياغة الأهداف التعليمية، مرجع سابق، ص 8.

المجال النشاط الرئيسي لمعظم البرامج التعليمية وبرامج التدريب، وتؤكد الأهداف العاطفية من ناحية أخرى على الاتجاهات الاجتماعية، والقيم والمشاعر والانفعالات، لذلك فإن هذا الجانب له أهميته في التربية.

وتتضمن الأهداف النفس حركية المهارات العضلية والحركية، أو تتناول المواد والأشياء، أو بعض الأنشطة التي تتطلب توافقاً عقلياً. وتحقيق الأهداف النفس حركية هو بطبيعة الحال الاهتمام بجوانب التدريب الصناعي المهني.

أولاً – الجانب المعرفي:

ويشمل ستة مستويات على النحو التالي:

1- تذكُّر المعلومات:

ويعرف بأنه تذكُّر المادة التي سبق تعلمها وأن يسترجع المتعلم المعلومات المناسبة، ويمثل التذكر للمعلومات أقل مستويات نواتج التعلم في المجال المعرفي. والأفعال المتصلة بهذا المجال هي: يحدد، يصف، يتعرّف، يَذكُر، يقابل بين، يسمِّي، يختار، يكتب، يقيس.

2- الفهم:

ويعرف بأنه القدرة على إدراك معنى المادة التي يدرسها المتعلم، ويمكن أن يظهر هذا عن طريق ترجمة المادة من صورة إلى أخرى (الكلمات إلى أرقام مثلاً)، تفسير المادة، (الشرح أو التلخيص)، تقدير

الاتجاهات المستقبلية (التنبؤ والأشياء المترتبة على شيء أو فعل معين)، وهذه النواتج التعليمية تمثل خطوة أبعد من مجرد تذكر المادة أو تذكر المعلومات.

والأفعال المتعلقة بهذا المجال هي: يحوِّل، يميِّز، يعطي أمثلة، يؤيِّد، يشرح، يعمِّم، يستنتج، يعبِّر، يعيد صياغة، يلخّص يتنبأ، يبرِّر، يقارن، يصف، يحكم، يقارن.

3- التطبيق:

ويشير إلى قدرة المتعلم على استخدام ما تعلمه في مواقف جديدة، ويمكن أن يشمل ذلك استخدام القواعد والقوانين والطرق والمفاهيم والنظريات. ونواتج التعلم عند هذا المستوى تتطلب مستوى من الفهم أكبر مما سبق ذكره فيما يتصل بمستوى الفهم.

والأفعال المتعلقة بهذا الجانب هي: يغيِّر، يحسب، يوضِّح، يكتشف، يتناول، يُعدِّل، يشغل، يجهِّز، يتيح، يبيِّن، يحلّ، يستخدم، الخ.

4- التحليل:

ويشير إلى قدرة المتعلم على تحليل مادة التعلم إلى مكوناتها الجزئية بما يساعد على فهم تنظيمها البنائي، ويمكن أن يشمل ذلك التعرف على الأجهزة، وتحليل العلاقات بين الأجزاء، إدراك الأسس التنظيمية المستخدمة، وتمثل نواتج التعلم هنا مستوى فكري أعلى من

مستويات الفهم والتطبيق لأنها تتطلب فهماً لكل من المحتوى والشكل البنائي للمادة أو المحتوى المعرفي. والأفعال المتعلقة بهذا الجانب هي: يجري، يفرِّق، يميِّز، يتعرف، يوضّح، يستنتج، يختار، يفصل، يقسم، يحدد العناصر الرئيسية، ينقد، يحلل، يفاضل.

5- التركيب:

ويشير إلى قدرة المتعلم على وضع أجزاء لتكوين كل جديد، ويمكن أن يشمل هذا إعداد موضوع أو محاضرة معينة، إعداد مشروع لبحث، إعداد نظام معين لتقسيم معلومات عينة، ونواتج التعلم لهذا المستوى تؤكد السلوك الابتكاري مع التأكيد على تكوين أشكال أو أنماط جديدة.

والأفعال المتعلقة بهذا المجال هي: يصنف، يؤلف، يجمع يبتكر، يصمم، يشرح، يولد، ينظم، يعيد الترتيب أو التنظيم، يعيد البناء، يربط بين، يراجع، يعيد الكتابة، يلخّص، يحكي، يكتب، يعمِّم، يستنتج.

6- التقويم:

ويشير إلى قدرة المتعلم على الحكم على قيمة المادة أو الشيء (عبارة، قصة، شعر، فن، تقرير بحث) وتقوم أحكامه على معايير محددة قد تكون معايير داخلية خاصة بالتنظيم أو خارجية خاصة بالغرض أو الهدف.

وعلى المتعلم أن يحدد نوع المعيار المستخدم. وتحتل نواتج التعلم لهذا المستوى أعلى مستويات التعلم في المجال المعرفي وهي تتضمن

عناصر من المستويات الخمسة السابقة، فضلاً عن أحكام قيمية واعية تستند إلى معايير محددة.

والأفعال المتعلقة بهذا الجانب: يميز، يشرح، يبرِّر، يفسِّر، يلخِّص، يقيِّم، يقرِّر، يقارن، يَنْقُد، يصنِّف، يدعم، يربط بين، يهاجم، يدافع عن، يتعرّف، الخ.

ثانياً – المجال العاطفي[1]:

ويشمل خمسة مستويات.

1- التقبُّل:

يشير إلى استعداد المتعلم للاهتمام بظاهرة معينة أو مثير (نشاط تعليمي في الفصل، وسيلة تعليمه، الكتاب المقرر) ومن الناحية التدريسية. يختص التقبُّل بإثارة اهتمام المتعلم وجذب اهتمامه وتوجيهه، وتتفاوت نواتج التعلم في هذا الجانب من الوعي المتيسر بأشياء معينة إلى الاهتمام الانتقائي من جانب المتعلم ويمثل التقبُّل أدنى مستويات نواتج التعلم في المجال العاطفي.

والأفعال المتعلقة بهذا المجال: يسأل، يختار، يصف، يتابع، يعطي، يمسك، يتعرف، يعرِّف، يختار، يشير إلى، يجيب، يستخدم، يتقبَّل، يدرك، يؤيِّد، يعي، الخ.

---

(1) داود ماهر محمد، مجيْد مهدي محمد، أساسيات في طرق التدريس العامة، مرجع سابق، ص 97-98.

2- الاستجابة:

تشير إلى المشاركة الإيجابية من جانب التلميذ، ويتطلب هذا المستوى ليس فقط الاهتمام بظاهرة معينة أو نشاط معين، بل التفاعل معه بصورة أو بأخرى، والتعلم عند هذا المستوى يؤكد الموافقة على الاستجابة (قراءة نص معين)، والرغبة في الاستجابة (قراءة حرة)، والإشباع في الاستجابة (القراءة للاستماع) والمستويات العليا لهذا الجانب تتضمن الأهداف التعليمية المرتبطة بالميول.

والأفعال المتعلقة بهذا المجال: يجيب، يساعد، يناقش، يحيى، يعاون، يؤدي، يدرِّب، يعرض، يقرأ، يسمع، يقرر، يختار، يروي، يكتب، يجيب، يشتق، الخ.

3- التقدير (إعطاء القيمة):

ويشير إلى القيمة التي يعطيها المتعلم لشيء معين أو ظاهرة معينة أو سلوك معين. وهذا يتفاوت من مجرد التقبل الأولى للقيمة «الرغبة في تحسين مهارات العمل مع الجماعة» إلى المستويات الأكثر تعقيداً والأكثر التزاماً (يفترض المسؤولية للعمل الفعال للجماعة) وعملية على أساس القيمة تقوم على أساس تضمين مجموعة من القيم، ولكن دلالات هذه القيم يعبر عنها في السلوك الظاهر للمتعلم. ونواتج التعلم في هذه الفئة ترتبط بالسلوك الذي يتصف بالاتساق والثبات. والأهداف التعليمية الخاصة تمكن من التعرف على القيم بالاتجاهات والتذوق والتقدير في هذه الفئة.

والأفعال المتصلة بهذا الجانب: يكمل، يصف، يفرق، يشرح، يتابع، يكون، يبادئ، يدعو، ينظم، يبرر، يقترح، يقرأ، يقرر، يختار، يشارك، يساهم، يدرس، يعمل، الخ.

4- التنظيم القيمي:

ويشير إلى الجمع بين أكثر من قيمة وحل التناقضات بينها والبدء في بناء نظام قيمي يتصف بالاتساق الداخلي، ويكون هنا للتأكيد على مقارنة ارتباط وتحليل القيم. ونواتج التعلم في هذه الفئة قد تتناول الإطار المفاهيمي لقيمة معينة مثل إدراك مسؤولية الأفراد في تحسين العلاقات الإنسانية، أو تناول نظام القيمة مثل إعداد خطة معينة تشبع حاجاته إلى كل من الأمن الاقتصادي والخدمة الاجتماعية والأهداف التعليمية، إلى تناول تنمية فلسفة معينة للحياة تقع في هذه الفئة.

والأفعال المتعلقة بهذا الجانب: يتمسك ب، يغيِّر، ينظِّم، يجمع بين، يكمل، يدعِّم، يشرح، يعمِّر، يتعرف، يعدِّل، يربط في تكامل، يركب، يجهز، يحضر. الخ.

5- التجسيد (تكامل القيمة مع سلوك الفرد وتميزه بها):

وتشير عند هذا المستوى من المجال العاطفي يتكون لدى الفرد قيمة أو نظام قيمي معين تضبط سلوكه وتوجيهه لفترة طويلة وتؤدي إلى تكوين أسلوب للحياة مميز له ويتصف السلوك عندئذ بأنه ممتد وشامل وثابت بحيث يسهل التنبؤ به وتشمل نواتج التعلم لهذه الفئة

مدى عريضاً من النشاط الذي يركز على الصفات المميزة للفرد والأهداف التعليمية التي تتناول الأنماط العامة لتكيف المتعلم شخصياً واجتماعياً وعاطفياً تقع في هذه الفئة.

والأفعال المتعلقة بها: يفعل، يميِّز، يستمع، يُعدِّل، يؤدي، يسأل، يراجع، يخدم، يحلّ، يستخدم، يتحقق من،..الخ.

ثالثاً – المجال النفس حركي:

ويتضمن هذا المجال الأهداف التي تصف وتقيس المهارات الحركية، والعضلية، وتشير فئات هذا المجال المهاري الحركي إلى المهارات اليدوية المتصلة بالقدرة على تناول الأدوات والأجهزة، واستخدامها استخداماً مناسباً، والقدرة على القيام بأداء عمل معين يتطلب التناسق الحركي النفسي والعضلي (وتندرج تحت هذا النوع من الأهداف مستويات ثلاثة – مهارات بسيطة ذات حركة واحدة كرفع إصبع أو إغماض عين، مهارة حركية (أكثر من حركة) كالمشي والجري، مهارة تناول يكون فيها استخدام لجسم مستقل عن جسم الإنسان كلعب الكرة أو ركوب الدراجة، وتشيع الأهداف الحركية في مناهج التربية الرياضية والاقتصاد المنزلي، وتعليم اللغات خاصة، تعليم مهارتي القراءة والحديث[1].

---

(1) محمد عزت عبد الموجود، الأسس الفنية لصياغة الأهداف التعليمية، مرجع سابق، ص 18.

والأفعال المتعلقة بهذا المجال هي: يجمِّع، يبني، يُغيِّر، ينظِّف، يكوِّن، يؤلّف، يُشيِّد، يثبِّت، يحفر، يتابع، يطحن، يعصر، يطرق، يتناول، يخلط، يبدأ، يزن، يُغلِّف، ينشر، يقلب، يستخدم، يجري، يرمي.

كما يتصل هذا المجال بحركات الجسم العامة، والحركات الدقيقة المنسقة التي تتطلب استخدام العين والأذن والجسم مثل: أن يطبع التلميذ (40) كلمة في الدقيقة دون أخطاء ولمدة ثلاث دقائق. أو أن يقود السيارة لمدة خمس دقائق دون أخطاء يستحق عليها المخالفة، ويتصل هذا المجال أيضاً بمهارات الاتصال غير اللفظي وهو قدرة الفرد على إيصال رسالة ما إلى مستقبلها بدون استخدام اللغة[1]. كما يتضمن هذا الجانب سلوكيات الكلام ويتعلق بشكل رئيسي في القدرة على التخاطب، والخطابة، ومناهج تعديل الكلام. مثال: أن يلقي التلميذ خطبة الجمعة بدون أخطاء لفظية.

(1) KIBLER, R.J, L.L. BAKER, D.T.MILES, Behavioral objectives, and Instruction, Boston, Allyn & Bacon 1970, pp. 140.